

91

# قصاص الأنبياء

## محمد

(صلى الله عليه وسلم) (35)

## نقض الصلح

يقلم : أ. عبد الحميد عبد القصور

رسوم : أ. عبد الشافي سيد

إشراف : أ. حمادى مصطفى







كَانَ مِنْ شُرُوطِ صَلَاحِ (الْحَدِيثِيَّةِ) أَنْ مَنْ أَحَبَّ مِنْ  
 الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَدْخُلَ فِي حِلْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي حِلْفِ (قُرَيْشٍ)  
 دَخَلَ فِيهِ ، فَدَخَلَتْ (خُزَاعَةُ) فِي حِلْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
 وَدَخَلَتْ (بَنُو بَكْرِ) فِي حِلْفِ (قُرَيْشٍ) ..



وَلَكِنْ (قُرَيْشًا) نَقَضَتْ الصُّلْحَ بَعْدَ أَقَلِّ مِنْ  
ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، حِينَ اعْتَدَتْ قَبِيلَةُ (بَنِي بَكْرٍ) عَلَى  
قَبِيلَةِ (خُزَاعَةَ) لَيْلًا وَأَعَانَتْهَا (قُرَيْشٌ) بِالسَّلَاحِ وَالرِّجَالِ .  
فَلَمَّا حَدَثَ ذَلِكَ خَرَجَ (عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ  
الْخُزَاعِيُّ) مُسَافِرًا مِنْ (مَكَّةَ) حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مُسْتَنْجِدًا بِهِ أَنْ يَنْصُرَ (خُزَاعَةَ)  
كَمَا نَصَرَتْ (قُرَيْشٌ) (بَنِي بَكْرٍ) ، وَقَالَ لَهُ أُبَيَاتًا  
مِنَ الشَّعْرِ مَطْلَعُهَا :

يَا رَبُّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا

حَلَفَ أُبَيْنَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- « نَصَرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ » ..

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِعْدَادِ الْعُدَّةِ وَتَجْهِيزِ جَيْشٍ  
لِغَزْوِ (قُرَيْشٍ) بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ مِنْ نَقْضِهَا الْعَهْدِ الَّذِي  
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ..

وَلَمَّا عَلِمَتْ (قُرَيْشٌ) أَنَّ الْخَبَرَ قَدْ وَصَلَ



لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاعْتِدَائِهِمْ عَلَى حُلَفَائِهِ مِنْ  
(خَزَاعَةَ) أَرْسَلُوا زَعِيمَهُمْ (أَبَا سُفْيَانَ) إِلَى  
الْمَدِينَةِ ، لِيُقَابِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لِيَمْدُ فِي الصُّلْحِ  
بَيْنَ (قُرَيْشٍ) وَالْمُسْلِمِينَ ..

وَلَمَّا وَصَلَ (أَبُو سُفْيَانَ) إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَى  
ابْنَتِهِ (أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ) زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَهُمْ بَأَنَّ يَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَوَّتَهُ  
وَأَبْعَدَتْهُ عَنْهُ ، فَتَعَجَّبَ (أَبُو سُفْيَانَ) ، قَائِلًا لَابْنَتِهِ :  
- يَا بِنِيَّةُ ، هَلْ أَبْعَدْتَ عَنِّي هَذَا الْفِرَاشَ ، أَمْ أَرَدْتَ  
إِبْعَادِي عَنْهُ ؟ !

فَقَالَتْ (أُمُّ حَبِيبَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :  
- هَذَا فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْتِ رَجُلٌ مُشْرِكٌ  
نَجَسٌ ، فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..  
فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) :  
- وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَصَابَكَ يَا بِنِيَّةُ بَعْدِي شَرٌّ ..

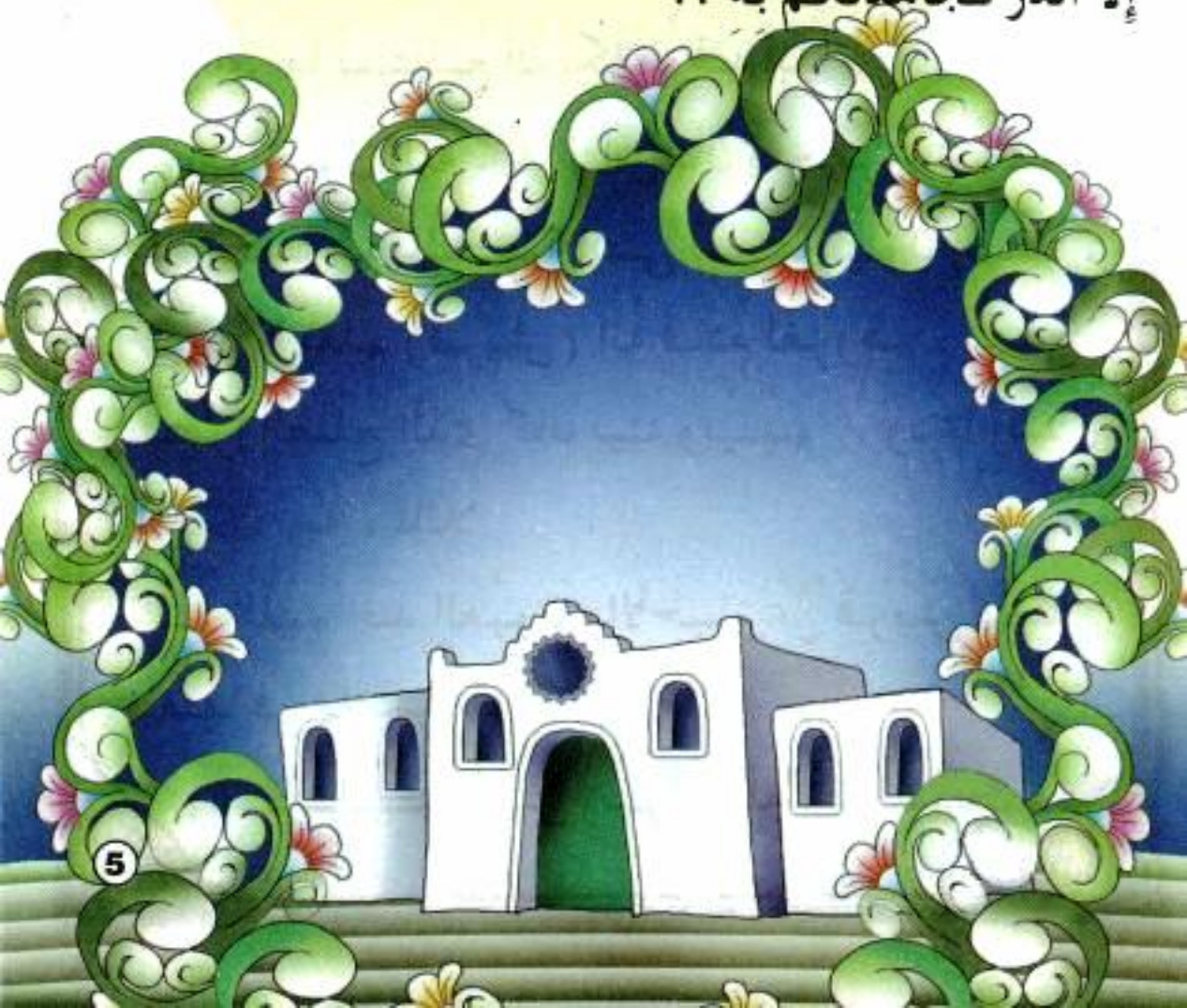
وَخَرَجَ (أَبُو سُفْيَانَ) فَقَابَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،



فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ .. ثُمَّ ذَهَبَ لـ (أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ)  
وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ  
(أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ..  
ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ  
(عُمَرُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— أَأَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ! وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ  
إِلَّا الذَّرَّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ ..





وَتَوَجَّهَ (أَبُو سُفْيَانَ) إِلَى بَيْتِ (عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)

وَزَوْجَتِهِ (فَاطِمَةَ) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :

- يَا (عَلِيَّ) إِنَّكَ أَقْرَبُ الْقَوْمِ بِي رَحْمًا ، وَإِنِّي قَدْ

جِئْتُ فِي حَاجَةٍ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَرْجِعَ خَائِبًا ، فَاشْفَعْ لِي

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

فَقَالَ (عَلِيَّ) :

- وَيْحَكَ يَا (أَبَا سُفْيَانَ) لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ أَبَدًا ..

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِأَنْ يَتَجَهَّزُوا لِلْسَّفَرِ ،

وَلَمْ يَخْبِرْهُمْ بِالْجِهَةِ الَّتِي سَيَتَجَهَّهُونَ إِلَيْهَا ،

حَتَّى لَا تَعْلَمَ (قُرَيْشٌ) أَنَّهُ قَادِمٌ لَغَزْوِهِمْ ، بَعْدَ أَنْ

نَقَضُوا الصَّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .. وَدَعَا رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ ، قَائِلًا :

- « اللَّهُمَّ خُذِ الْعُيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ ، حَتَّى

نَبْغَتْهَا فِي بِلَادِهَا » ..

وَلَمَّا تَجَهَّزَ جَيْشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْسَّفَرِ



أَخْبَرَهُمْ ﷺ أَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ لَغْزَوْ (قُرَيْشٍ) فِي  
(مَكَّةَ) وَأَوْصَاهُمْ بِأَنْ يَبْقَى الْأَمْرُ سِرًّا ، حَتَّى  
يُفَاجِئُوا (قُرَيْشًا) قَبْلَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لِحَرْبِهِمْ ..

وَكَتَبَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ، وَهُوَ (حَاطِبُ بْنُ أَبِي  
بَلْتَعَةَ) خُطَابًا إِلَى (قُرَيْشٍ) يَخْبِرُهُمْ فِيهِ بِقُدُومِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ لَغْزَوْهُمْ فِي جَيْشِ جَرَارٍ ، وَأَعْطَى الرُّسَالَهَ  
لَا مَرَأَةَ ، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُسْرِعَ بِتَوْصِيلِهَا إِلَى  
(قُرَيْشٍ) فَخَبَّاتِ الْمَرَأَةُ الرُّسَالَهَ فِي شَعْرِهَا وَجَدَلَتْ  
عَلَيْهَا ضَفَائِرَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهَا ..

وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا  
صَنَعَ (حَاطِبُ) وَبِالرُّسَالَهَ الَّتِي أَرْسَلَهَا لـ (قُرَيْشٍ)  
مَعَ تِلْكَ الْمَرَأَةِ ..

فَأَحْضَرَ النَّبِيُّ ﷺ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) وَ (الزُّبَيْرَ  
ابْنَ الْعَوَّامِ) ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَلْحَقَا بِالْمَرَأَةِ قَبْلَ أَنْ  
تَصِلَ بِالرُّسَالَهَ إِلَى (مَكَّةَ) ..

لَحِقَ (عَلِيٌّ) وَ (الزُّبَيْرُ) بِالْمَرَأَةِ فِي الطَّرِيقِ ،



فَاسْتَوْقَفَاهَا وَفَتَّشَا رَحْلَهَا ، فَلَمْ يَعْثُرَا عَلَى  
الرُّسَالَةِ ، وَأَنْكَرَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا رِسَالَةٌ مِنْ  
أَحَدٍ ، فَقَالَ (عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) :

- إِنِّي أَحْلَفُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ..  
أَخْرِجِي الرُّسَالَةَ وَإِلَّا مَزَّقْتُكَ بِهَذَا السَّيْفِ ..  
فَخَافَتِ الْمَرْأَةُ وَأَخْرَجَتِ الرُّسَالَةَ مِنْ بَيْنِ خُصَلَاتِ  
شَعْرِهَا ..

فَلَمَّا عَادَ (عَلِيٌّ) وَ (الزُّبَيْرُ) بِالرُّسَالَةِ ، أَحْضَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ) ، وَقَالَ لَهُ :  
- « يَا حَاطِبُ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ ! » .  
فَقَالَ (حَاطِبُ) :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،  
مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ لَيْسَ لِي فِي الْقَوْمِ  
أَصْلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ ، وَلِي فِي مَكَّةَ أَهْلٌ وَوَلَدٌ ، وَقَدْ  
فَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى لَا تُؤْذِيَ قُرَيْشٌ وَلَدِي وَأَهْلِي ..



فَقَالَ (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

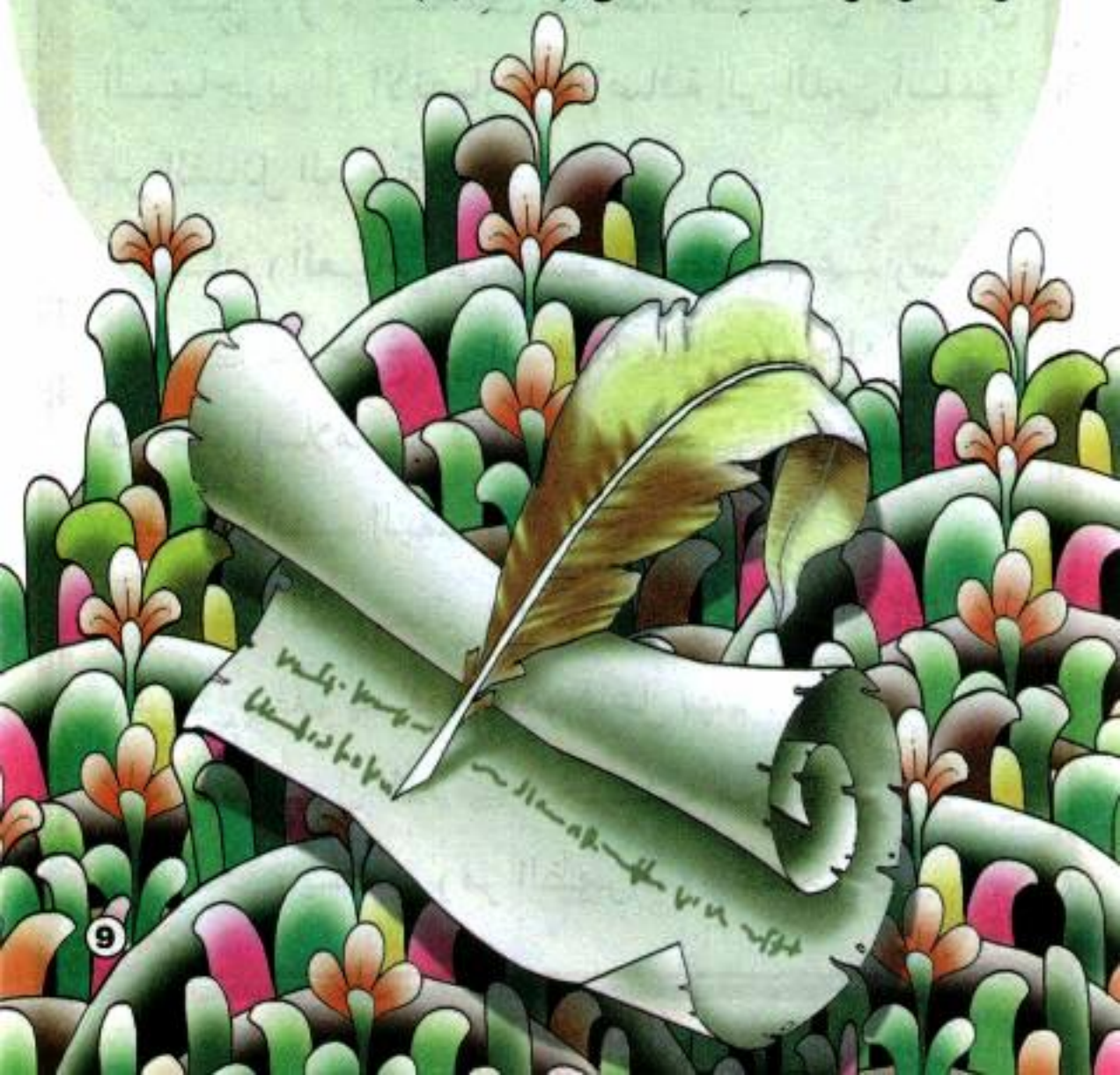
- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ ذَلِكَ الْمُنَافِقِ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- « وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرُ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَصْحَابِ

بَدْرٍ ، يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ..

وَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ (حَاطِبِ) ..





وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ  
الثَّامِنَةِ لِلْهَجْرَةِ ، تَحَرَّكَ جَيْشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
قَاصِدًا (مَكَّةَ) ..

وَكَانَ تَعْدَادُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ مُقَاتِلٍ ،  
وَهُوَ جَيْشُ جَرَّارٍ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ الْجَزِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ مِثْلًا  
مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ هَذَا الْجَيْشِ أَحَدٌ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ أَوْ الْأَنْصَارِ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا  
مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ ..

وَكَانَ (الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) عَمُّ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا بِأَهْلِهِ ، وَكَانَ  
قَدْ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ مِنْ قَبْلُ ، فَلَقِيَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ فِي  
الطَّرِيقِ وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ ..

وَأَخْفَى اللَّهُ (تَعَالَى) أَخْبَارَ خُرُوجِ رَسُولِهِ ﷺ عَنْ  
(قُرَيْشٍ) فَلَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ ..

وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَيْشِهِ مَكَانًا قَرِيبًا مِنْ  
(مَكَّةَ) يُسَمَّى (مَرَّ الظَّهْرَانِ) وَعَسَكَرَ فِيهِ ،



انتظاراً لدُخُولِ (مَكَّةَ) صَبَاحًا ، فَقَالَ (الْعَبَّاسُ

ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَكَّةَ) عُنُودَ قَبْلِ أَنْ  
يَأْتِيَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا تَائِبِينَ وَيَطْلُبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ لَأَنْفُسِهِمْ ،  
فَسَوْفَ تَهْلِكُ (قُرَيْشٌ) عَنْ آخِرِهَا ..

وَرَكِبَ (الْعَبَّاسُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَغْلَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَسَارَ  
فِي اتِّجَاهِ (مَكَّةَ) لِيَلَّا يَبْحَثُ عَنْ أَحَدٍ يَكُونُ عَائِدًا  
إِلَى (مَكَّةَ) لِيُبْلِغَهُ رِسَالَةً إِلَى (قُرَيْشٍ) حَتَّى يَأْتُوا  
وَيَطْلُبُوا الْأَمَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَحِمَ  
عَلَيْهِمْ بِلَدَّهُمْ فِي الصَّبَاحِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَ أَهْلُ (مَكَّةَ) قَدْ رَأَوْا نِيرَانَ  
مُعْسَكَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَعْدٍ ، فَخَرَجَ زُعِيمُهُمْ  
(أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ) وَ (بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ)  
يَسْتَطْلِعَانِ الْخَبَرَ ، فَسَمِعَهُمَا (الْعَبَّاسُ) وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ  
فِي الظَّلَامِ ، فَعَرَفَ صَوْتَ (أَبِي سَفْيَانَ) فَنَادَاهُ ،  
وَعَرَفَ (أَبُو سَفْيَانَ) أَنَّهُ (الْعَبَّاسُ) مِنْ صَوْتِهِ ،  
فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ (أَبُو سَفْيَانَ) ، قَائِلًا :



- مَالِكُ يَا عَبَّاسُ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؟ !

فَقَالَ لَهُ (الْعَبَّاسُ) :

- وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ

جَاءَكُمْ بِمَا لَا قَبْلَ لَكُمْ بِهِ ..

فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) خَائِفًا :

- وَبِمَاذَا تُشِيرُ عَلَيَّ ؟ !

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

- وَاللَّهِ لَئِنْ ظَفَرَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ،

أَرْكَبُ خَلْفِي عَلَى هَذِهِ الْبَغْلَةِ ، حَتَّى آتِيَ بِكَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ ، فَأَطْلُبَ لَكَ مِنْهُ الْأَمَانَ ..

وَرَكِبَ (أَبُو سُفْيَانَ) خَلْفَ (الْعَبَّاسِ) عَلَى بَغْلَةٍ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى خِيْمَةِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَزَلَ (الْعَبَّاسُ) عَنِ الْبَغْلَةِ وَدَخَلَ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ (عُمَرُ) ، فَقَالَ (عُمَرُ) :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ ، قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ

مِنْهُ ، فَدَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ ..



فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

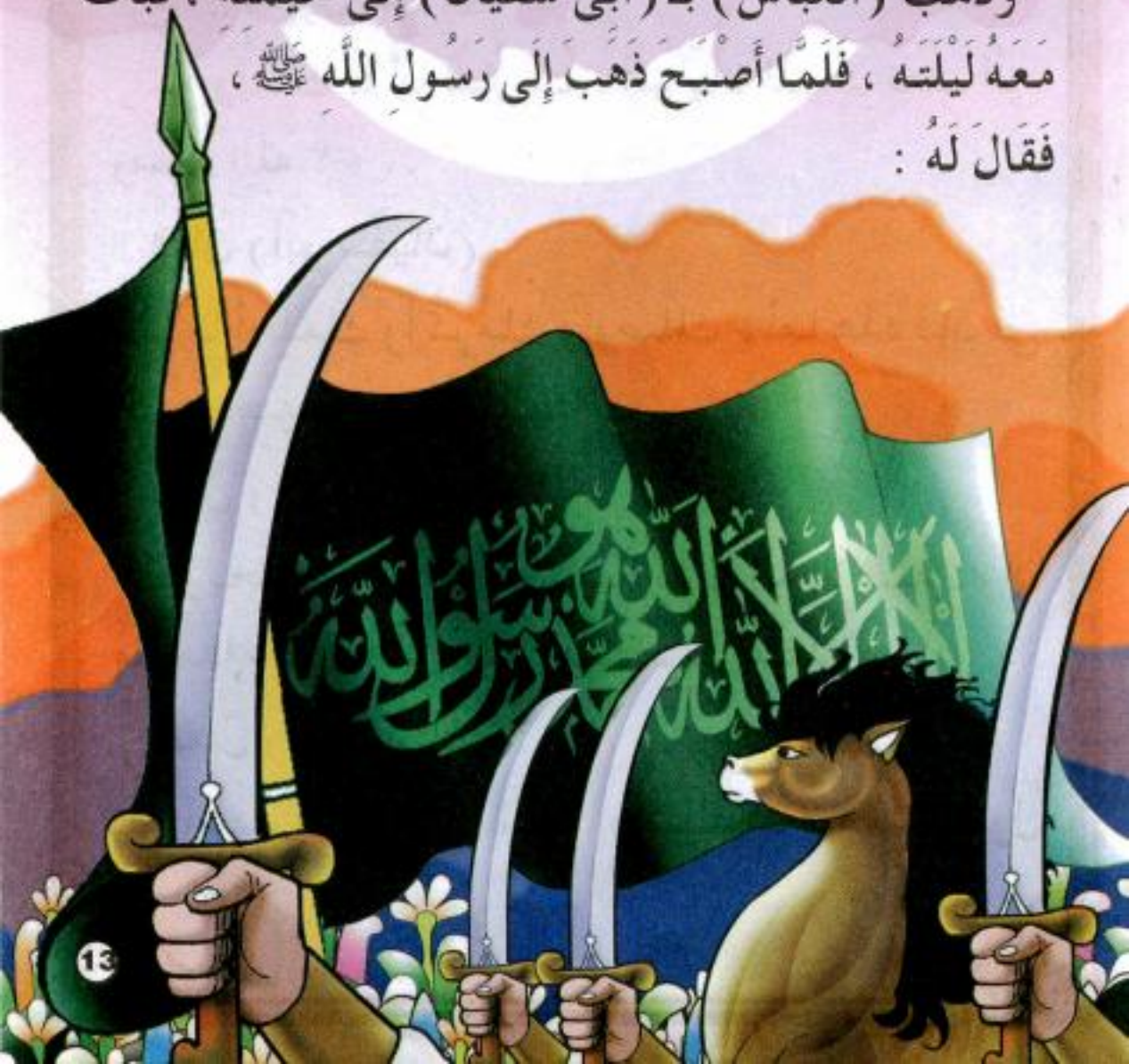
— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَجَرْتُ أَبَا سُفْيَانَ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

— « اذْهَبْ بِهِ يَا عَبَّاسُ إِلَى رَحْلِكَ ، فَإِذَا

أَصَبَحْتَ فَأْتَنِي بِهِ » ..

وَذَهَبَ (الْعَبَّاسُ) بِـ (أَبِي سُفْيَانَ) إِلَى خِيَمَتِهِ ، فَبَاتَ  
مَعَهُ لَيْلَتَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
فَقَالَ لَهُ :





- « وَيَحْكُ يَا أَبَا سُفْيَانَ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ

تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » ..

فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) :

- مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ

أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ ، لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئًا بَعْدَ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- « وَيَحْكُ يَا أَبَا سُفْيَانَ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي

رَسُولُ اللَّهِ ؟ » ..

فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) :

- مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ ، أَمَا هَذِهِ فَإِنْ فِي

النَّفْسِ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ شَيْئًا ..

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- وَيَحْكُ .. أَسْلَمَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُكَ ..

فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) :

- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهِ ..



فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ ،  
فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- « نَعَمْ ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ  
أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ  
آمِنٌ » ..

وَلَمَّا هَمَّ (أَبُو سُفْيَانَ) بِالْانْصِرَافِ ، قَالَ لَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

- « يَا عَبَّاسُ ، احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي ، عِنْدَ خَطْمِ  
الْجَبَلِ ، حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا » ..  
وَهُوَ مَكَانٌ يُؤْدِي إِلَى (مَكَّةَ) وَيَضِيقُ عِنْدَهُ الطَّرِيقُ ،  
فَتَتَزَاوَحُ النَّاسُ وَالْخَيْلُ ..

فَخَرَجَ (الْعَبَّاسُ) بـ (أَبِي سُفْيَانَ) وَأَوْقَفَهُ حَيْثُ  
أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَدَأَ جَيْشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
يَتَحَرَّكُ فِي اتِّجَاهِ (مَكَّةَ) وَأَخَذَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ  
بـ (أَبِي سُفْيَانَ) وَكُلُّ قَبِيلَةٍ تَحْمِلُ رَايَتَهَا ،



وَأَخَذَ (أَبُو سُفْيَانَ) يُحْمَلَقُ فِي الْجَيْشِ  
مَذْهُولًا ، وَيَسْأَلُ (الْعَبَّاسُ) عَنْ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ  
الْمُشَارِكَةِ فِي الْجَيْشِ وَ (الْعَبَّاسُ) يُجِيبُهُ عَنْ كُلِّ  
قَبِيلَةٍ بِاسْمِهَا .. حَتَّى مَرَّ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي  
كَتِيبَتِهِ الْخَضِرَاءِ وَحَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ،  
لَا تَظْهَرُ مِنْهُمْ سِوَى عَيُونِهِمْ مِنْ كَثَرَةِ الدَّرُوعِ وَالسَّلَاحِ ،  
فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) فِي تَعَجُّبٍ :

— سُبْحَانَ اللَّهِ يَا عَبَّاسُ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ !

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

— هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ..

فَقَالَ (أَبُو سُفْيَانَ) ، وَقَدْ زَادَتْ دَهْشَتُهُ :

— وَاللَّهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ ، لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ

الْيَوْمَ عَظِيمًا ..

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

— إِنَّهَا النُّبُوءَةُ يَا أَبَا سُفْيَانَ ..

(يَتَبَعُ)